تيسير تعليم علم النحو باستخدام التدريبات الآلية طريقة في اكتساب مهارة الكلام

حمزة عزيز
Hamzah Aziz
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang
syabani.hazal@gmail.com

التجريد

وجود تصنيف المهارات اللغوية إلى أربع مهارات (وهي من مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة) يسبب علم النحو عند الخبراء النحويين واللغويين مشكلة ذاتها لأن الإتجاهات في تعليمه الحاضر عن القواعد اللغوية وحفظها المجردة، لا يناسب أهدافه الأساسية سلفا، لا لتكوين الملكة اللسانية الصحيحة. ولذلك لا يقدرهم الطلبة في اكتساب المهارة اللغوية (الكلامية)، ويجعلهم الطلبة خائفين من تعلم اللغة العربية. ومن ثم، بعض الخبراء النحويين المجددين مثل حفني ناصف وابن مضاء القرطبي وشوقي ضيف، هم يريدون أن يجددوا في المواد التعليمية للغة العربية لتيسير الدارسين في تعلم اللغة العربية كلغة تواصلية. ففي هذه الكتابة البسيطة، يحاول الباحث فيها لإكتشاف وإعادة وصف مكانة علم النحو وأهداف تعليمه في أول تعلمه من بعد تاريخي ولتقديم المنظور البسيط كمن اختيارات الطرق التي ييسرها الطلبة أو الدارسين في تعلم علم النحو في اكتساب مهارة الكلام. والطريقة المقترحة للباحث في تعليم علم النحو وهي طريقة التدريبات الآلية بأنواعها المتعددة وكيفية ونماذج تطبيقاتها.

الكلمات الرئيسية: *علم النحو، واللغة العربية، وطريقة التدريبات الآلية، ومهارة الكلام.*

ABSTRAK

The classification of language skills into four (listening, speaking, reading and writing skills) makes Nahwu's knowledge in some experts and linguists as a parasite that can not sustain in the acquisition of speaking skills in Arabic learning because its orginalization is only about grammar and I'rab, and some learners experience some sort of phobia in learning it. So that contemporary linguists such as Hepni Nasif, Ibnu Mudha, and Syauqi Dheif want a renewal in Arabic learning materials to facilitate learners in learning Arabic as a communicative language. This simple article attempts to revisit the position of the science of nahwu and its learning objectives in studying the first time historically, and provides a simple way of view as an alternative method that can facilitate the learner in learning the science of nahwu in the acquisition of speech skills. As an alternative method offered in learning science nahwu is a method of automation exercise with a variety of patterns in its use, ways and examples of its application.

Keywords*: Nahwu, Arabic, Automation training method, Speech skills*

المقدمة

يبدأ الباحث في مقدمة هذه الرسالة من قول إحدى الفيلسوفيين "فاسكال" وهو يقول أن الإنسان حيوان ناطق. هذه العبارة، دلت لنا أن للإنسان فطرة ليتعلموا ويتفكروا ويتدبروا ما لهم من حولهم. وأول أمر الذي لابد أن يملكوه ويكتسبوه وهو اللغة نفسها لإتصال علاقتهم وأغراضهم ببعضهم بعضا. فمن هنا، قد ظهرت وظيفتها أنها أداة ووسيلة للتفاهم.

وقد مرت دراسة لغوية (دراسة نحوية) في التراث العربية قديما بأدوار عديدة لأجل خدمة الدين والشريعة، بهدف امتناع الناس عن اللحن وتجنبها في الكلام وقراءة القرآن خاصة. فلا مراء، أن الغاية من تدريس النحو للأطفال والكبار هي إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام. فإذا قرأ التلميذ أو تحدث أو كتب فجاءت لغته سليمة وواضحة ومحققة للهدف منها.

إن الهدف من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة. والطفل عندما يتعلم اللغة لا يعي من أمر هذا النظام أو ذلك المنطق سوى أن يقلده دون دراية بأساسه أو علم بأصوله. إن الطفل العربي عندما يقول مثلا "أكلت البرتقال" لا يعنيه من أمر هذه الجملة أن يكون "أكل" فعل ماضيا وأن تكون "التاء" فاعلا، وأن تكون "البرتقال" مفعولا به. إن الطفل يستخدم اللغة أولا ثم يعرف نظامها ويتعلم منطقها. (مدكور, علي أحمد; طعيمة, رشدي أحمد; هريدي, إيمان أحمد، ٢٠١٠)

فالعربي الأول الذي أخذت عنه اللغة لم يكن يدري ما "الحال" وما "التمييز" ولم يعرف الفرق بين "الفاعل والمبتدأ"، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا القواعد لحفظ اللغة من اللحن. إن جوهر مشكلة تعليم اللغة العربية ليس في اللغة ذاتها، وإنما في كوننا نتعلم اللغة قواعد جافة، وإجراءات تلقينية وقواليب صماء نتجرعها تجرعا عقيما، بدلا من تعلمها لسان أمة ولغة حياة (مدكور، ٢٠٠٧). ولهذا، نشأت المحاولات من اللغويين النحويين للدعوة إلى تبسيط العربية للناشئة في زمن من أزمنة ازدهارها وتيسيرها، مثل محاولة حفني ناصف، وابن مضاء القرطبي بكتابه "الرد على النحاة"، وشوقي ضيف بكتابيه "تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده" و "تجديد النحو" (ضيف، ١٩٨٦).

إن النحو العربي كما نعلم عندنا الآن، ليس علما لتربية الملكة اللسانية العربية لدي التلاميذ وإنما هو علم تعلم صناعة القواعد النحوية. وقد أدى هذا مع مرور الزمان إلى النفور من دراسته، وإلى ضعف الناشئة فى اللغة بصفة عامة.

ففي هذه الرسالة البسيطة، يبحث الباحث عن "تيسير تعليم علم النحو باستخدام التدريبات الآلية طريقة لإكتساب مهارة الكلام بثلاثة أسئلة رئيسية، وهي: ما مفهوم علم النحو؟ وما أهداف تعليم علم النحو؟ وما إجراءات تعليم علم النحو باستخدام التدريبات الآلية وأنواعها طريقة في اكتساب مهارة الكلام؟

وهذا البحث يستهدف لمعرفة مفهوم علم النحو وأهداف تعليمه وإجراءات تعليمه باستخدام التدريبات الآلية وأنواعها طريقة في اكتساب مهارة الكلام.

علم النحو؛ مفهومه وأهميته

١. مفهوم علم النحو

كلمة "نحو" مشتق من "نحا – ينحو – نحوا" بمعنى القصد والطريق، يقال: نحا نحوه أي قصد قصده. والنحو هو إعراب الكلام العربي، أو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وتثنية وجمع تكسير وإضافة ونصب وغير ذلك. فالقواعد النحوية بمعنى الإصطلاحي وهي طائفة من المعايير والضوابة المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب (عاشور, راتب قاسم; الحوامدة, محمد فؤاد، ٢٠١٠)

وقيل: إن علي بن أبي طالب ألقى على أبي الأسود الدؤلي (المتوفى سنة ٦٧هـ) شيئا من أصول هذا النحو ثم قال له: "أنح هذا النحو" فسمي الفن نحوا (الأفغاني، ١٩٨٧).

قد عرف النحو قديما بأنه العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعرابا وبناء وتركيب الجملة. النحو هو مقياس دقيق، تقاس به الكلمات أثناء وضعها فى الجمل كي يستقيم المعني، وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة، وكلما كانت اللغة واسعة ونامة ودقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها. فالنحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوية.

أما المفهوم الحديث لعلم النحو فهو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبارة. ويذهب بعض رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة بالنسبة للتلاميذ تشكل وسيلة لا غاية فلا تقتصر لذاتها بل هي وسيلة إلى صحة التعبير. ولذا، ينبغي أن تقتصر في دراسة النحو على ما يحتاجون إليه من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم وتصحيح أسلوبهم (عاشور, راتب قاسم; الحوامدة, محمد فؤاد، ٢٠١٠).

وأما عن تطور النحو العربي فقد كتبت فيه البحوث الكثيرة، ولعل من الصواب القبول بتقسيم العصور المختلفة لتطور النحو العربي إلى أربعة عصور رئيسة، وهي:

أ. العصر الأول: العصر السابق لسيبويه، حيث كان الإهتمام متجها نحو تأصيل القواعد النحوية.

ب. العصر الثاني: عصر سيبويه وأصحابه: وفيه وضعت علل القياس النحوي مع اختلاف في أمر القياس بين المدارس النحوية المختلفة.

ج. العصر الثالث: وهو عصر التعليل، ويوصف بأنه عصر الشواذ النحوية والبحث عن العلل لها. ومن روادها: المبرد (ت.٢٨٦هـ) وثعلب (ت.٢٩١هـ) وأبو علي الفاريسي (ت.٣٧٧هـ).

د. العصر الرابع: وهو عصر التطوير النحوي على يد العالم اللغوي ابن جني (ت.٣٩٢هـ)، ومن جاء بعده، مثل الزمخشري (ت.٥٣٨هـ)، وابن الأنباري (ت.٥٧٧هـ)، وابن مضاء القرطبي (ت.٥٩٢هـ)، وآخرين ساروا على نهجهم حتى يومنا هذا، إذ أصبح هم العلماء يدور في تنظيط قواعد اللغة العربية وتبسيطها وتيسير أساليب تدريسها (معروف، ١٩٩١).

٢. *أهمية علم النحو*

كما سبق، أن النحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوية. ويقول القلقشندي: "لا نزاع في أن النحو هو قانون اللغة وميزان تقويمها". فلا شك، أن معرفة قوانين النحو ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها، فهي التي تجعل القارئ قادرا على التمييز بين الألفاظ المتقافعة في اللفظ (معروف، ١٩٩١). وكما قيل: إن اختلاف الصوت يؤدي إلى اختلاف المعني (صيني, محمد إسماعيل; عبد العزيز, ناصف مصطفى; حسين, مختار الطاهر، ١٩٨٥).

ومن هنا، قد اتضح لنا أن علم النحو في تعليم اللغة العربية له دوائر هامة وهي يجعل المتعلم قادرا على التمييز بين الألفاظ المتقافعة في اللفظ، وبه أيضا تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة بالإضافة من إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام أي لحفظ اللغة من اللحن. فالنحو هو علم ووسيلة لهؤلاء الذين يعمقون القواعد الأساسية من أجل فصاحة الكلام وحفظ اللغة من اللحن.

تعليم علم النحو؛ أهدافه وطريقته ووسائل تعليمه

لغة الإندونيسيين وثقافتهم تختلف اختلافا واثقا بلغة العربيين وثقافتهم. ومن ثم، تعلم اللغة العربية ليس كتعلمها عند العربيين كلغة الأم، بل تعلمها عند طلبة الإندونيسيين كلغة الأجنبية أو لغير الناطقين بها، وكتابتها أيضا ليست ككتابة اللغة الإندونيسية لاسيما أن القرآن والحديث النبوي الشريف وشريعة الإسلام كلها عربية. ولذا، قد يكون تعلمها لايناسب وظيفة اللغة وأهدافها الأساسية نفسها عادة أو وسيلة، بل تعلمها غاية لنفسها.

تعليم علم النحو في بداية نشأته ليس تعليمه لحفظ القواعد ومعرفة الإعراب وأواخر الكلم أي غاية لذاتها مثل اليوم، بل أول تعليمه وسيلة إلى صحة التعبير أو لتكوين الملكة اللسانية الصحيحة. كما عرضنا فيما مضى أن هدف تعليم علم النحو ما قد سلف منه، وهو تعليمه لتكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا لحفظ القواعد المجردة.

وقال علي أحمد مدكور: تربية الملكة لا يتوقف على حفظ القواعد ومعرفة الإعراب وأواخر الكلم (مدكور، ٢٠٠٧)، وكما ذهب بعض رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة بالنسبة للتلاميذ تشكل وسيلة لا غاية فلا تقتصر لذاتها بل هي وسيلة إلى صحة التعبير. وينبغي أن تقتصر في دراسته على ما يحتاجون إليه من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم وتصحيح أسلوبهم.

يوضح ابن خلدون هذه القضية في فصل في المقدمة بالعنوان "فصل في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم". ابن خلدون يفرق بين "الملكة" و"قوانين الملكة"، أي بين "العلم النظري" و"الممارسة العملية". فقال: إن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهي علم بكيفية لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما، ولا يحكمها عملا. ويقدم تمثيلا بمن يجيد "علم الخياطة" ولا يمارسها عملا، أو ممن يجيد "علم النجارة" ولا يقدر ممارستها. فإذا سألته عنها، شرحها لك خطوة خطوة، ولو طلبته بتنفيذ ما شرح أو شيئ منه لم يحكمه. وبقوله أيضا: إن كثيرا ممن درسوا النحو وتعمقوا أصوله وفروعه وأفنوا أعمارهم في البحث عن مسائله ومشاكله ولم يجيدوا هذه الملكة اللسانية، لا يستطيعون التعبير اللغوي الصحيح، بينما كثير من الكتاب والشعراء مما أجادوا هذه الملكة يعبرون عما يريدون بطلاقة وسلاسة وإن لم يتعمقوا النحو وقضاياه (إبن خلدون، ١٩٧٨).

١. *أهداف تعليم علم النحو*

الهدف هو أمر أساسي في إقامة خطوات التعليم والتعلم للغة (خاصة اللغة العربية)؛ أي مدخل يستعمله، وطريقة تختارها، ومادة تعلمها ووسائل تستخدمها، وتقويم يقوم به، وكلها في يد الهدف. ولذلك، في تعيين وتأليف أهداف تعليم اللغة وتعلمها فيكون تعيين وتأليف وظيفة اللغة نفسها مقابلا ومعتبرا، لأن كونها في تعليم اللغة وتعلمها أساسيا عند تعيين المدخل والطريقة والمواد (Nasution, 2015).

في إندونيسيا مثلا، لكل مؤسسات أو هيئات تربوية حقوق فردية لتعيين أهداف تعليم اللغة وتعلمها، حتى ما بين أهداف المؤسسة والمؤسسة الأخرى مخالفة منها. ومن ثم، هناك هدفان أساسيان في تعليم اللغة العربية في أندونيسيا؛ أولا: اللغة هي عادة أو وسيلة (حسب تطبيق تعليمها فى المعاهد الحديثة)، وثانيا: اللغة هي غاية (حسب تطبيق تعليمها فى المعاهد السلفية).

وبناء على المذكورة، فالهدف الذي سيتجه الباحث هنا هو الرجوع إلى هدف تعليم علم النحو ما قد سلف منه، وهو تعليمه لتكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة.

وأهم الأهداف لتعليم النحو، فيما يلي:

أ. أن يتعرف التلميذ على نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها، وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالا سليما في حدود قدرته.

ب. أن تكتسب العادات اللغوية السليمة عن طريق الإستماع والمحاكات وكثرة الإستعمال.

ج. تنمية قدرات التلاميذ على التعبير السليم وعلى تمييز الخطأ من الصواب، وذلك عن طريق تكوين العادات السليمة.

د. تنمية حصيلة التلاميذ اللغوية عن طريق تزويدهم بطائفة من المعاني والتراكيب الصحيحة.

هـ. تنمية قدرتهم على استخدام الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية ومكوناتها (مدكور، ٢٠٠٧).

٢. *طريقة تعليم علم النحو*

الطريقة هي من أهم العوامل في نجاح عملية التعليم والتعلم، بل الطريقة خير من المادة. كما في قول الأبراشي: "المادة خير ولكن الطريقة خير منها".

النظر إلى النحو بوصفه غاية أو وسيلة هو محور الخلاف بين طرق تعليم اللغات الأجنبية من حيث موقع القواعد النحوية فيها. فالنحو في بعضها يمثل الأساس الذي يستند إليه تعليم اللغة (طريقة القواعد والترحمة)، والنحو في بعضها الآخر يمثل أحد الأسس ولكنه يعلّم بطريقة غير مباشرة (طريقة السمعية الشفوية)، والنحو في بعضها الثالث لا يعلّم وإنما يكتسب بالمران على استخدام اللغة في مواقف طبيعية (الطريقة المباشرة). ولقد انبثق هذا الأسلوب من فكرة جون لوجك التي يرى فيها منذ القرن السابع عشر "أن تعليم اللغة يتم بالتحدث مع الأطفال بواسطة المحادثة المستمرة وليس بواسطة القواعد النحوية". وهناك أيضا طريقة ما يسمى بـ"طريقة هربارت" أو "الطريقة الإستنباطية أو الإستقرائية" للفيلسوف الألماني (عاشور, راتب قاسم; الحوامدة, محمد فؤاد، ٢٠١٠)، وكذالك عكسه ما يسمي بـ"الطريقة القياسية" (عاشور, راتب قاسم; الحوامدة, محمد فؤاد، ٢٠١٠).

ففي هذه المرحلة الأولى، الطريقة التي يستخدمها الباحث لتطبيق وتيسير تعليم علم النحو وهي باستخدام طريقة "التدريبات الآلية" بأساليب تعليم الانماط اللغوية، وأما في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي أو المرحلة الثانوية باستخدام طريقتين، وهما الطريقة القياسية والطريقة الإستنباطية (الإستقرائية).

طريقة التدريبات الآلية

وتعريف هذه التدريبات الآلية بأنها التدريبات التي يسيطر فيها المعلم سيطرة تامة على استجابة الدارس، حيث إن هناك طريقة واحدة للإستجابة الصحيحة. وعلى ذلك، فإن الدارسين لايحتاجون إلى فهم ما يقولونه في أداء التدريب، كما في تدريبات التكرار وتدريب الإستبدال البسيط مثل الإتيان بصيغة المتكلم من صيغة المفرد الغائب (صيني, محمد إسماعيل; عبد العزيز, ناصف مصطفى; حسين, مختار الطاهر، ١٩٨٥).

علم (أنا) ← علمت – فهم (أنا) ← فهمت

كتب (أنا) ← ..... – قرأ (أنا) ← .....

وهناك نوعان من التدريبات الآلية، هما: ١) تدريبات الإستظهار الآلية، كما مثاله في التمرين السابق، ٢) وتدريبات الإختبار الآلية؛ هي التي تتطلب من الدارس إدراكا للإختلافات البسيطة التي تطرأ على التمرين كما يحدث في تدريبات الإستبدال التي تحتاج إلى تغيير حسب معلومات الطالب مثل تغيير صيغة الفعل تبعا للفاعل، كما في:

مثال : يكتب (أنا) ← أكتب

(أنت) ← تكتب

يقرأ (أنا) ← .....

(أنت) ← .....

والصفة الأساسية للتدريب الآلي هي قدرة الطالب على القيام به دون حاجة إلى فهم ما يقوله، ومن ثم قد يكون تدريب التحويل تدريبا الآليا، كما في تحويل الفعل من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغى المبني المجهول.

مثال: أَكَلَ الْوَلَدُ التُّفَّاحَةَ ← أُكِلَتْ التُّفَّاحَةُ

فَتَحَ الطَّالِبُ البَابَ ← فُتِحَ البَابُ

وكذلك قد تكون بعض تدريبات الأسئلة والأجوبة.

مثال: أَتُحِبُّ الشَّايَ أَمِ الْقَهْوَة ؟

وكل ما يقوم به الطالب هو ذكر أحد الإسمين المذكورين دون فهم للمعني.

والتدريبات الآلية تعتمد في جوهرها على القياس، ولذلك فهي مفيدة في الأمور التي بها ارتباط آلي مثل المطابقة بين الصفة والموصوف والفعل والفاعل، ومثل صيغ الإستفهام وما شابه ذلك، ولكي يكون التدريب أكثر فائدة يجب على المعلم أن يحرص على فهم الدارسين لما يتلفظون به.

ومن ميزات هذا النوع من التدريبات إمكانية استعماله فى التدريبات الجماعية. هذا وتفيد أمثال هذه التمارين في التدريب على صيغ الأزمنة والإستفهام وغير ذلك.

ومن أنواع تدريبات الأنماط البنيوية، فيما يلي:

أولا: تدريبات تكرارية

(١) التكرار ذو النهاية المفتوحة (تدريب تسلسلي)، حيث يعيد كل طالب ما سمعه من زميل سابق، ويضيف ما يعطيه له المعلم مثل:

المعلم : إشتريتُ قلمًا

ط ١ : إشتريتُ قلمًا

المعلم : وكتاباً

ط ٢ : إشتريتُ قلمًا وكتاباً

يمكن أن يبدأ التدريب أولا بحسب ترتيب جلوس الطلاب في الصف، ثم يختار المعلم الطلاب بطريقة عشوائية، وأخيرا يطلب من الطالب أن يختار من يتبعه في التدريب مع مراعاة عدم السماح للطلاب بكتابة أي شيئ أثناء التدريب.

(٢) تكرار الحوار

هذا النوع يسير الطلاب في التدريب وفق نمط معين مع إجراء تغييرات طفيفة يعطيهم المعلم إياها. مثال:

المعلم : يحضر علي إلى المدرسة كل يوم

ط١ : سيحضر علي إلى المدرسة غدا

ط٢ : لا، لن يحضر غدا

ط١ : لم لن يحضر غدا؟

المعلم : (هو مسافر)

ط٢ : لأنه مسافر

ثانيا: تدريبات التمييز

يهدف هذا النوع من التدريبات إلى اختبار قدرة الطالب على التمييز بين الصيغ المتشابهة وهي عدة أنواع، منها:

(١) التعرف على النمط أو الصيغة: مثل مفرد أو جمع، الفاعل متكلم أو غائب ... إلخ.

(٢) التعرف على السياق: ويفيد هذا التدريب في اختبار قدرة الطالب في التعرف على الصيغ المتشابهة لفظا والمختلفة معنى. مثل كلمة "أخذ" مثلا حيث يختلف معناها باختلاف السياق الذي ترد فيه كما في المثالين التالين:

أخذ الطالبُ القلمَ (بمعني تناول)

أخذ الطالبُ يكتُب (بمعني شرع)

ثالثا: تدريبات التبادل

هذه هي التدريبات التي تهدف إلى تسبيت الإستعمال الصحيح للأنماط اللغوية وتشمل التدريبات على المفردات والصرف والتدريبات النحوية.

(١) التبديل في الموقع الواحد:

مثال ١ : ربما أذهب إلى المدرسة

المعلم : (إلى البيت)

الطالب : ربما أذهب إلى البيت

مثال ٢ : سوف أشتري لك هدية إذا نجحت في الإختبار

المعلم : (إذا فزت في المبارة)

الطالب : سوف أشتري لك هدية إذا فزت في المبارة

(٢) التبديل المضاعف

في هذا النوع يقوم الطلاب بتغيير عنصرين في الجملة. مثال : للتدريب على الإسم المعرفة والنكرة.

كتب عليٌّ رسالةً

المعلم : (قرأ الدرسَ)

الطالب : قرأ علي الدرسَ

(٣) التبديل المتعدد

في هذا النوع يقوم الطلاب بتبديل ثلاثة أو أكثر من عناصر الجملة. مثال: للتدريب على المقارنة:

محمد يشبه خالداً في ذكائه

المعلم : سعيد / علي (طول)

الطالب : سعيد يشبه علياً في طوله

(٤) التبديل في موقع مختلفة:

في هذا النوع يقوم الطلاب بتبديل عنصر واحد في الجملة، ولكن في مواقع مختلفة. مثلا الفاعل تارة والمفعول به أو الفعل تارة. مثال: فهم الطالبُ الدرسَ

المعلم : (نسي)

الطالب : نسيَ الطالبُ الدرسَ

المعلم : (محمد)

الطالب : نسيَ محمدٌ الدرسَ

المعلم : (المحاضرة)

الطالب : نسيَ محمدٌ المحاضرةَ

(٥) التدريب الإرتباطي

التدريب الذي يؤدي فيه التبديل إلى تغيير في عناصر الجملة، ويفيد هذا التمرين في التدريب على قواعد المطابقة بين الصفة والموصوف، أو الفعل والفاعل، والإسم والفعل والضمير العائد إليه. زقد يكون التغيير في عنصر واحد.

مثال: فهم الولدُ الدرسَ

المعلم : (البنت)

الطالب : فهمتْ البنتُ الدرسَ

كما يمكن أن يكون التغيير في عنصرين:

مثال: كتب الولدُ درسَهُ

المعلم : (البنت)

الطالب : كتبتْ البنتُ درسَهاَ

وقد يزداد التدريب تعقيدا بأن يتطلب تغييرا في ثلاثة عناصر أو أكثر.

مثال: هذا هو الطالب الذي فاز على زملائه

المعلم : (الطلاب)

الطالب : هؤلاء هم الطلاب الذين فازوا على زملائهم

(٦) التنمية (الزيادة)

في هذا النوع يضيف الطالب كلمات جديدة إلى الجملة الأصلية كأن يزيد صفة مثلا أو مضافا إليه.

مثال ١ : إشتريت قلماً

المعلم : (جديدا)

الطالب : إشتريت قلماً جديداً

مثال ٢ : هذا قلمُ المعلم

المعلم : (العربية)

الطالب : هذا قلمُ معلّم العربيّة

(٧) التكملة

في هذا التدريب يكمل الطالب الجملة التي يأتي بها المعلم، وقد تكون التكملة من إنشاء الطالب أو باختيار إحدى الكلمات أو التعبيرات التي يعطيها له المعلم، كما يمكن أن تكون التكملة في آخر الجملة أو في وسطها أو في أولها.

مثال ١ : المعلم : يدرسُ محمدٌ ...

الطالب : يدرسُ محمدٌ في المعهدِ

مثال ٢ : المعلم : يكتبُ الطلابُ ... كراستهم

الطالب : يكتبُ الطلابُ في كراستهم

مثال ٣ : المعلم : سمعتُ ... خافتاً (ضوءا، صوتا)

الطالب : سمعتُ صوتاً خافتاً

(٨) الإختصار

في هذا التدريب يقوم الطالب باختصار الجملة أو حذف أحد عناصرها.

مثال ١ : المعلم : ليلى كاتبة مشهورة

الطالب : ليلى كاتبة

مثال ١ : المعلم : الدرس الجديد سهل

الطالب : الدرس سهل

(٩) التحويل

هو تحويل الجملة الاساسية من صورة إلى أخرى، مثل الجملة الخبرية إلى طلبية أو استفهامية. وتحويل الجملة المثبتة إلى منفية والمبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.

(١٠) الربط

يقوم الطالب بالربط بين جملتين لتصبحا جملة واحدة باستعمال حروف العطف مثلا أو الأدوات، مثل: أما– ف، أو دون استعمالها.

مثال ١ : المعلم : خرج من بيته. ذهب محمد إلى السوق

الطالب : خرج من بيته وذهب محمد إلى السوق

أو الطالب : خرج من بيته ليذهب محمد إلى السوق

مثال ٢ : المعلم : قرأت الكتاب كله. قرأ أخي مقدمة الكتاب

الطالب : قرأت الكتاب كله، أما أخي فقرأ مقدمة الكتاب

رابعا: تدريبات الإجابة

تشمل هذه الفئة جميع التدريبات التي تتسم بطابع الحوار (تبادل الحديث) وتتدرج تحت نوعين:

(١) تدريبات المرحلتين:

في هذا النوع يأتي المعلم بالجملة ويرد عليه الطالب. وقد تكون الجملة في صورة سؤال أو خبر يتطلب تعليقا من الطالب. وهناك خمسة نماذج لهذا النوع:

أ. الإجابة القصيرة

مثال: المعلم : هذه مسألة هامة. أليس كذلك؟

الطالب : بلى

ب. التعليق

مثال: المعلم : قبلت صديقك في الشارع البارحة

الطالب : كيف حاله هذه الأيام

ج. التعليق أو الإجابة الموجهة

في هذا التدريب يأتي الطالب بالتعليق أو الإجابة في صيغة معينة، مثلا في صيغة المضاف والمضاف إليه.

مثال: المعلم : ماذا نسمي الساعة التي نلبسها على معصمنا؟

الطالب : نسميها ساعة اليد

المعلم : ماذا نسمي الباب الذي ندخل منه إلى المعهد؟

الطالب : نسميه باب المعهد.

د. أسئلة الإستيعاب

بإمكان المعلم أن يستخدم هذا النوع من الأسئلة كتدريبات نحوية بالإضافة إلى اختبار فهم الطالب للمادة.

مثال ١ : المعلم : أتذهب إلى البقالة لتشتري المأكولات أم الملابس؟

الطالب : أذهب إلى البقالة لأشتري المأكولات

مثال ٢ : المعلم : أذهبت إلى المدينة للعمل أم للدراسة؟

الطالب : ذهبت إلى المدينة للعمل.

(نلاحظ في المثال الأول أننا استخدمنا الفعل بينما استعملنا المصدر في المثال الثاني حتى يتعرف الكالب على الأسلوبين).

(٢) تدريبات ثلاثة المراحل:

في هذا النوع يبدأ المعلم التدريب ويقوم اثنان من الطلاب بتأدية الأدوار المطلوبة منهما، وأشهر نموذج لهذا النوع هو أن يطلب المعلم من الطالب

الأول أن يسال زميله عن شيئ ما، ويجيب الطالب الثاني إما من إنشائه أو بناء على توجيه من المعلم.

مثال ١: المعلم : إسأل جارك كم سنة عمره.

الطالب : كم سنة عمرك؟

الطالب : عمري عشرون سنة.

مثال ٢: المعلم : أطلب من زميلك أن يعطيك قلما.

الطالب ١ : أعطني قلما من فضلك.

المعلم : (معذرة)

الطالب ١ : معذرة، ليس عندي قلما.

خامسا: الضبط

يعطي المعلم الطلاب نصا مكتوبا ويطلب منهم:

(١) أن يضبطوا بالشكل جميع كلمات النص

(٢) أو أن يضبطوا بعض الكلمات المختارة التي نضع نحنها خطا ليتعرف عليها الدارس (صيني, محمد إسماعيل; عبد العزيز, ناصف مصطفى; حسين, مختار الطاهر، ١٩٨٥).

٣. *وسائل تعليم علم النحو*

في هذا الحال، نتجه ونستعمل الوسائل لنجاح تعليم النحو في حالين، كما قسمة الوسائل على التدريس إلى قسمين، هما وسائل لغوية و وسائل حسية (إبراهيم، دون سنة)

أولا: الوسائل اللغوية

اللغة من أهم الوسائل لإيضاح الغامض من المعاني والأفكار، وتظهر الحاجة إليها في الإيضاح عند التمثيل والتشبيه والموازنة والوصف والشرح والقصص، إذ نجد في ذلك كله ما يوضح المعاني ويمثلها ويجسمها.

أ. التمثيل: يستخدم للإستشهاد وللتوصل إلى القاعدة، وشروط الأمثلة أن تكون متنوعة ومرتبة ومناسبة ادراك التلاميذ ومتصلة بواقعهم.

ب. والتشبيه: لقياس المجهول على المعلوم، والغائب على الحاضر.

ج. والموازنة: لبيان أوجه التشابه والضاد بين الحقائق المتشابهة.

د. والوصف: لتقوية خيال التلاميذ وتوضيح مالا يمكن توضيحه بالوسائل الأخرى كوصف شيئ من الأشياء لا يمكن رئيته.

هـ. والشرح: وهو التفسير، ويكون لشرح كلمة أو جملة أو تعريف أو قاعدة، وقد يكون لتفصيل مجمل، ويشترط أن يكون أكثر وضوحا من المشروح.

و. والقصص: لها أثر كبير في تنمية الخيال، وتزويد التلاميذ بالافكار والمفردات والأساليب.

ثانيا: الوسائل الحسية

الوسائل الحسية لاشك أوضح وأقوى وأبقى أثرا من الوسائل اللغوية لاسيما مع الناشئين. ومن فوائدها أنه يمكن فحصها وفهمها بدون لجوء إلى التخمين لأنها ماثلة أمام التلاميذ يرونها بأعينهم ويلمسونها بأيديهم، وأنها تثير شوق التلاميذ للدرس وتربي قوة الملاحظة وتعود الدقة. ومنها: بأجهزة التسجيل، وذوات الأشياء المدروسة، والألواح الموضوعية والسبورة والحسوب الآلية (السمان، ١٩٨٣).

نموذج تطبيقي تعليم علم النحو

ومن نماذج تطبيقية لتعليم علم النحو على طريقة التدريبات الآلية بأساليب الأنماط اللغوية، فيما يلي:

١. نمط الإستبدال

أ. التدريب

إستبدل ما تسمع/بين القوسين كما في الأمثلة التالية:

الأمثلة: المثال : ساعدت أمي في إعداد وليمة كبيرة

الطالب : ساعدت أمي في إعداد وليمة كبيرة

المعلم : (مدرسي)

ط : ساعدت مدرسي في إعداد وليمة كبيرة

١. م : (تنظيم)

ط : .....

٢. م : (عظيم)

ط : .....

٣. م : (أستاذي)

ط : .....

ب. إجراء التدريب

استبدل كما في المثال:

أولا : إقرأ التعليمات "استبدل كما في المثال" (الكتب مغلقة) أكتب المثال على السبورة ثم إقرأه. كرر ذلك على مسمع من التلاميذ.

ثانيا : أطلب من التلاميذ أن يعيدوا بعدك بطريقة جماعية العبارة الأصلية ثم انطق بوضوح ما بين القوسين أمام (م) واطلب منهم أن يعيدوا الجملة الجديدة مباشرة، بعد وضع ما بين القوسين في المكان المناسب من العبارة. واستمر في ذلك إلى نهاية التدريب. إذا أخطأ التلاميذ فأعد لهم العبارة كاملة (الكتب مغلقة).

ثالثا : أعد أداء التدريب بطريقة فردية. بحيث يؤدي كل تلميذ عبارة أو أكثر من التدريب بعد استبدال المطلوب، ثم انتقل إلى تلميذ غيره، وهكذا (الكتب مغلقة).

رابعا : قل: "إفتح الكتاب" اطلب من التلاميذ حل التدريب قراءة من الكتاب فردا فردا. ابدأ قراءة العبارة الأولى واطلب من التلاميذ حل التدريب بالتناوب. اقرأ الكلمة المطلوب استبدالها قبل كل تلميذ. يمكن تكرار التدريب –إذا لزم الأمر– عندما يكون عدد تلاميذ الفصل كبير (الكتب مفتوحة).

ج. الحل :

١. ساعدت مدرسي في تنظيم وليمة كبيرة
٢. ساعدت مدرسي في تنظيم وليمة عظيمة
٣. ساعدت أستاذي في تنظيم وليمة عظيمة.

٢. نمط التحويل (بإعطاء المفتوح "المثير")

أ. التدريب

حول كما في المثالين:

مثال ١ : المثال : الجو حار (أصبح)

الطالب : أصبح الجو حارا

مثال ٢ : المثال : المذيعة موجودة (كانت)

الطالب : كانت المذيعة موجودة

م : ١– الأستاذ مشغول (أصبح)

٢– الأم مدرسة (صارت)

٣– التاجر أمين (كان)

ب. إجراء التدريب

أولا : إقرأ التعليمات "حول كما في المثال" (اكتب المثال على السبورة) ثم اقرأ المثال. كرر ذلك مرتين على مسمع من التلاميذ.

ثانيا : اطلب من التلاميذ إعادة المثال بعدك إعادة جماعية.

ثالثا : قل "أغلق الكتاب" إقرأ لهم الجملة المطلوب تحويلها، وكذلك ما بين القوسين، واطلب منهم تحويلها بطيقة جماعية. وأعد الحل بعدهم بصوت واضح واستمر حتى نهاية التدريب.

رابعا : وجه حملة لكل تلميذ واطلب منه تحويلها بطيقة فردية (الكتب مغلقة).

خامسا : قل "إفتح الكتاب". أطلب من التلاميذ حل التدريب فردا فردا من الكتاب. وابدأ بقراءة الجملة واطلب من التلميذ أن يتبعك بالحل أو الإستجابة. أطلب من أزواج من التلاميذ إجراء التدريب، بأن يقرأ التلميذ الأول الجملة الأصلية (يأخذ مكانك) ويأتي التلميذ الثاني بالجملة المحاولة. وهكذا.

ج. الحل:

١. أصبح الأستاذ مشغولا
٢. صارت الأم مدرسة
٣. كان التاجر أمينا.

الخاتمة

الطريقة هي مفتاح النجاح في عملية تعليمية بالإضافة إلى أن المعلم والمتعلم من المفاتيح لنجاح التعليم أيضا. التعليم الجيد هو التعليم الذي يجعل الطلاب دارسين. والطريقة الجيدة هي طريقة تجعل الطلاب يحمسون في الدراسة ويفهمون عما يدروسون فهما جيدا وسهلا.

و"طريقة التدريبات الآلية وفي أنواعها المتعددة" التي مقترحة في هذا الحال هي من اختيارات الطرق الملائمة والمناسبة في المرحلة الأولى بأهداف تعليم اللغة العربية لغة إتصالية، وهي طريقة بسيطة وسهلة للمعلم لتطبيقها في تعليم علم النحو إلى المتعلمين، لأن في تعليمها على الأنماط اللغوية الصحيحة دون حفظ القواعد والمصطلحات النحوية وشرح ماداته لايكون إطنابا بل يطبقها مباشرة لإكتساب مهارة الكلام الأساسية عند الطلبة.

وفي أوئل أهداف رئيسية لتعليم علم النحو تاريخيا هي وسيلة لتكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا غاية ولا حفظ القواعد المجردة. وهي كيف اللسان إقامة وتجنب اللحن في الكلام (أي لحفظ اللغة من اللحن في أو عند الكلام). ولذا، هذه الطريقة مناسبة لتطبيقها في تعليم اللغة العربية لأنها مناسبة بأهدافها كلغة تواصلية، ويسير الطلاب في اكتساب اللغة وترقية مهارتهم الكلام.

فالنحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوية. وأهمية تعليمه قادرة للطلبة على التمييز بين الألفاظ المتقافعة في اللفظ، وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة، ولولاه لجهل أصل الإفادة بالإضافة من إقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام.

المراجع

خلدون. (١٩٧٨). *مقدمة ابن خلدون*. لبنان: دار القلم.

الأفغاني، س. (١٩٨٧). *من تاريخ النحو: تاريخ ونصوص*. بيروت: دار الفكر.

ضيف، ش. (١٩٨٦). *تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده*. القاهرة: دار المعارف.

صيني, م. إ عبد العزيز, ناصف مصطفى; حسين, مختار الطاهر. (١٩٨٥). *مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات*. دون مكان: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

عاشور, ر. ق.; الحوامدة, محمد فؤاد. (٢٠١٠). *أساليب تدريس اللغة العربية*. عمان: دار المسيرة.

إبراهيم، ع. ع. (دون سنة). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف.

مدكور، ع. أ. (٢٠٠٧). *طرق تدريس اللغة العربية*. عمان: دار المسيرة.

السمان، م. ع. (١٩٨٣). *التوجيه في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف.

مدكور, ع. أ; طعيمة, رشدي أحمد; هريدي, إيمان أحمد. (٢٠١٠). *المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. القاهرة: دار الفكر العربي.

معروف، ن. م. (١٩٩١). *خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها*. لبنان: دار النفائس.

Nasution, S. (2015). *Pemikiran Nahwu Syauqi Dhayf: Solusi Alternatif Mengatasi Problematika Pembelajaran Bahasa Arab.* Malang: Misykat.